[93] فلما بعث صلى الله عليه وآله فرق بينهما وبين ابنتيه. فمات عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إبانة الاسلام، فردها عليه بالنكاح الاول (1). ولم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الاحوال مواليا لاهل الكفر، وقد زوج من تبرا من دينه (2)، وهو معاد له (3) في الله عزوجل. _____ = أخت أم المؤمنين خديجة عليها السلام. إعلام الورى: 140، أسد الغابة 5: 236. (1) كان ابو العاص قد أبى أن يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين امره المشركون بذالك ليؤذوا به رسول الله صلى الله عليه واله، فشكر له رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، ثم إنه شهد بدرا مع الكفار، وأسره المسلمون وبقي في الاسر حتى بعث أهل مكة في فداء أسراهم، فقدم في فدائه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، من ذلك قلادة لها كانت خديجة عليها السلام قد ادخلتها بها على ابي العاص، فقال رسول الله صك المته عليه وآله: " إن رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وترفوا عليها الذي لها فافعلوا " فقالوا: نعم. فلما أطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله اشترط عليه أن يرسل زينب إلى المدينة، فعاد إلى مكة وارسلها إلى النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة، فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنه: " حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي ". وأقام أبو العاص على شركه حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة لقريش فغنمها المسلمون وأسروا بعض رجالها وفر أبو العاص ثم دخل المدينة ليلا مستجيرا بزينب، فخرجت إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح فقالت: ايها الناس قد اجرت ابا العاص ابن الربيع، ثم طلب الاموال ليردها إلى أهلها، فاستأذن رسول الله المسلمين بردها، فردوها إليه فعاد إلى مكة وأدى إلى الناس، اموالهم، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، والله ما منعني من الاسلام إلا خوفا أن تظنوا بي أكل أموالكم، ثم قدم على رسول الله مسلما، فرد عليه زينب بنكاحه الاول. الاستيعاب - بهامش الاصابة 4: 525، إعلام الورى: 140، أسد الغابة 5: 237. الاصابة 4: 121، الكنى والالقاب 1: 114. (2) زاد في " م ": من بني أمية. (3) في " أ ": وقد زوج من بني أمية من هو يعاديه. _____